فوحشوا بأسلحتهم[1] فزمّوا بها، واعتنق بعضهم بعضاً يبكون. قال الهيثمي (٨/ ٨٠): رواه الطبراني في الصغير وفيه غسان بن الربيع وهو ضعيف. اهـ.

صدق الوعد للمسلم
وصية ابن عمرو عند الوفاة بتزويجه ابنته
لرجل كان قد وعده بها

أخرج ابن عساكر عن هارون بن زياب: أن عبدَ الله بن عمرو رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة قال: انظروا فلاناً فإني كنتُ قلتُ له في ابنتي قولاً كَشِبْهِ العِدَةِ[2]، فما أحبُّ أن ألقى اللّه بثلثِ النّفاقِ[3] فأُشهِدُكم أني قد زَوَّجْتُهُ. كذا في كنز العمال (٢/ ١٥٩).

الاحتراز عن ظنّ السوء بالمسلم
قصة رجلين من الصحابة في هذا الأمر
واحتكامهما للنبي عليه السلام

وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه: أنّ رجلاً مرّ بمجلس في عهد رسول الله ﷺ فسلّم الرجلُ فردُّوا عليه، فلما جاوزها قال أحدهم: إني لأبغضُ هذا، قالوا: مَهْ، فوالله لَنُبَلِّغَنَّهُ بهذا. انطلق يا فلان فأخبِرْهُ بما قال له فانطلق الرجل إلى النبيّ ﷺ فحدَّثه بالذي كان وبالذي قال: قال الرجل: يا رسول الله أرسلْ إليه فاسأله لِمَ يبغضني؟ قال له رسول الله ﷺ: «لِمَ تُبْغِضُهُ؟» قال يا رسول الله أنا جاره وأنا به خابر، ما رأيته يصلّي صلاة إلا هذه الصلاة التي يصلّيها البَرّ والفاجر، فقال له الرجل: يا رسول الله سَلْهُ هَلْ أَسَأْتُ لها وضوءاً أو أَخَّرتُها عن وقتها فقال: لا، ثم قال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر، ما رأيتُهُ يطعم مسكيناً قطُّ إلا هذه الزكاة التي يؤدّيها البَرُّ والفاجرُ، فقال يا رسول الله سَلْهُ هَلْ رآني منعتُ منها طالبها؟ فسأله، فقال: لا، فقال: يا رسول الله أنا له جار وأنا به خابر ما رأيته يصوم يوماً قطُّ إلا الشهر الذي يصومُه البَرُّ والفاجرُ، فقال الرجلُ: يا رسول الله سَلْهُ هل رآني أفطرتُ يوماً قطُّ لستُ فيه مريضاً ولا على سفر؟ فسأله عن ذلك، فقال: لا، فقال له رسول الله ﷺ: فإني لا أدري لعلّه خيرٌ منك. كذا في كنز العمال (٢/ ١٧٠).

---

(١) «فوحشوا بأسلحتهم» أي رموها.

(٢) «يقال في الخير الوعد والعدة». «النهاية» (٥/ ٢٠٦).

(٣) هذا الكلام مطابق لما في حديث: «ثلاث من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً... ومن كان فيه خصلة منهن...».

مدح المسلم وما يكره منه

ما وقع بين رجل من بني ليث وبين النبي عليه السلام

أخرج الطبراني عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ من بني ليث إلى النبي ﷺ فقال: **يا رسولَ الله أَنْشِدُكَ ـ قالها ثلاث مرات ـ فأنشده الرابعة مديحه له، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ كانَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ يُحْسِنُ فَقَدْ أَحْسَنْتَ»**؛ قال الهيثمي (٨/ ١١٩): وفيه راو لم يُسَمَّ، وعطاء بن السائب اختلط.

مدح أسامة بن زيد لخلاّد بن السائب

وأخرج الطبراني عن خلاّد بن السائب رضي الله عنه قال: **دخلتُ على أسامة بن زيد فمدحتي في وجهي وقال: إنه حملني على أن أمْدَحَكَ في وجهك، أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا مُدِحَ المؤمنُ في وجهه رَبَا[1] الإيمانُ في قَلْبِهِ»**. قال الهيثمي (٨/ ١١٩): وفيه ابن لَهيعة وبقية رجاله وُثّقوا.

قوله عليه السلام لمن بالغ في مدحه

وأخرج أبو داود عن مُطرِّف قال: قال أبي: **انطلقتُ في وفد بني عامر إلى النبي ﷺ فقلنا: أنتَ سَيِّدُنا، فقال: «السَّيِّدُ اللَّهُ»، قلنا: وأفضلُنا فضلاً وأعظمُنا طَوْلاً[2]، فقال: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ وَلاَ يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ[3] الشَّيْطَانُ»** ورواه رَزِين نحوه عن أنس رضي الله عنه وزاد في آخره: **«إِنِّي لا أُرِيدُ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي التي أَنْزَلَنِيها اللَّهُ تعالى، أنا محمدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**. كذا في جمع الفوائد (٢/ ١٥٠). وعند ابن النجّار عن أنس رضي الله عنه: أنّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ: **يا خَيْرَنا وابنَ خيرنا، وسَيِّدَنا وابن سيّدنا؛ فقال النبيُّ ﷺ: «قُولُوا ما أقولُ لَكُمْ وَلا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ[4] الشَّيطَانُ، أَنْزِلُوني حَيثُ أَنْزَلَني اللَّهُ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»**. كذا في الكنز (٢/ ١٨٢). وأخرجه أحمد عن أنس نحوه، كما في البداية (٦/ ٤٤).

---

(١) «ربا»: زاد «مختار».

(٢) طولاً: عطاءً.

(٣) لا يستجرينكم: أي لا يستغلبنكم فيتخذكم جرياً: أي رسولاً ووكيلاً، وذلك أنهم كانوا مدحوه فكره مبالغتهم فيه. يريد تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورسله تنطقون عن لسانه.

(٤) «لا يستهوينكم»: لا يذهب بكم ولا يستميلكم.